مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 860ـ878
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

التعايش السلمي بين الأديان السماوية

وآثاره على الشعوب

Peaceful coexistence between heavenly religions and its effects on peoples.

زهرة صوافي♦

جامعة وهران 01 أحمد بن بلة souafi240@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/14	تاريخ القبول: 2022/05/24	تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: الاختلاف بين الخلائق سنة كونية جعلها الله سبحانه في الأنفس وفي الآفاق، كما أن تعدد الأديان السماوية لله تعالى فيها حكم بالغة منها ما علمناه، ومنها ما بقي في علم الله تعالى وحده، ذلك أن جميع الشرائع السماوية الكبرى الثلاثة (الإسلام واليهودية والنصرانية) . ونقصد بها الشرائع غير المحرفة من اليهودية والنصرانية . قائمة على وحدانية الله تعالى وخدمة الإنسان الذي خلقه وكرّمه وأنزل عليه أوامره ونواهيه كي يكون عنصرا بناء في الحياة، وأوضح ذلك في آيات القرآن الكريم وسوره عبر منهج كلي محقق لمصالح الناس، ويقوم بالعمل على ضبط وتنظيم حياتهم جملة وتفصيلا؛

ومع تتابع الزمن وبعد الناس عن الدين، فقد اختلفت العقائد اختلاف تضاد وتصادم لا اختلاف تنوع وتكامل، وبسبب هذا الاختلاف، كان لابد من تنظيم العلاقة بين أتباع الدين الخاتم الذى أراد الله له أن يكون هو الظاهر والصالح لكل زمان ومكان، والمستوعب لكل أقضية الحياة والمحفوظ من قبل الله سبحانه متحديا؛ بذلك تحريف وشبهات المبطلين، وبين أتباع سائر الملل والديانات الأخرى؛ حتى لا تحدث بينهم الفتن والمشاحنات، وإنما ليسود بينهم جميعا السلام والأمن والأمان؛ فشرع الله لرسوله الكريم صلى الله عليه و سلم الضوابط التي تحقق التعايش السلمي، تعايش قائم على الإحسان والعدل والتسامح و التعامل الإيجابي مع الآخر تعرفا عليه واحتراما له؛ لأنه هو الدين الوحيد الذي باستطاعته تجسيد هذه المقاصد كلها؛ لما أوتي من قواعد ومبادئ

♦ المؤلف المرسل

للحوار المعتبر كامنة فيه إلى قيام الساعة ونهاية العالم عابرة الأجناس والألوان، وشاملة لكل الأمكنة والقارات.

الكلمات المفتاحية: البشر؛ الاختلاف؛ العقائد؛ الإسلام؛ الحوار.

Abstract: The difference of people in their races and colors is one of God's laws in the universe, and the plurality of heavenly religions is the wisdom of God as well. The three monotheistic religions converged on the oneness of God and the help of mankind, created and purified by God, to be a constructive and non-destructive element. Religion was the human way that regulated and adjusted human life. While this ideological difference, voices have emerged from all over the world for the purpose of achieving interfaith peace based on honest, justice, tolerance and respect for others. Is still the best way for civilized and positive dialogue to build healthy relationships? Islam is the only eternal creed that established peace and established its rules over time

God's law to his holy Prophet and the peace of the controls that achieve peaceful coexistence. coexistence based on charity, justice, tolerance and positive dealing with the other in order to recognize him and respect him, because he is the only religion that can embody all these purposes, because he is the rules and principles of dialogue that are considered to be inherent in it, The creation of the hour and the end of the world are transracial and colorful, and inclusive of all places and continents

Keywords: People, differences; Islam; Judaism; tolerance.

مقدمة: خلق الله تعالى الإنسان وجعله كائنا مميزا، كما جبله بفطرته أن يعيش مع الناس غير منعزل عنهم؛ ولن تكون اهتماماته سامية إذ لم تحمل في طياتها قيما أخلاقية حميدة تسعى نحو السلام؛ الذي نحتاجه في وقتنا الحالي لمواجهة الصراع بين العالمين الإسلامي والمسيحي. فالتعايش بين الأديان والشعوب بإمكانه القضاء على أسباب التوتر واضطراب الأمن والسلام في العديد من مناطق العالم؛ فضلا عن كونه وسيلة فعالة لإقامة علاقات سلمية وإقرار الحريات الأساسية؛ كما نصت عليها القوانين والدساتير الدولية.

هنا يأتي دور الإنسان بمثابة العامل الرئيسي في تغيير واقعه الاجتماعي ببناء مجتمع إنساني متعاون في ضوء شريعة السماء النابعة من الوحي الإلهي. فالدين هو منهج

ودستور للبشر إذ مهما تنوعت الأديان وتعددت كثرة وتواترا فإن مضمونها وجوهرها يبقى واحدا لا يتنوع ولا يتعدد، وهو خدمة الإنسان ليعيش في سلام وأمان.

تعيش مجتمعاتنا الحالية صراعات لا أول لها ولا آخر والكل يرجع أسبابها إلى الاختلاف العقائدي فلعل آخر حدث هو الهجوم على مصلين في مسجد بنيوزيلندا، حيث قتل جميعهم بحجة كونهم إرهابيين؛ فبمناسبة هذا الحدث المروع والأليم جاء اختيارنا لهذا الموضوع؛ والذي يطرح إشكالية اختلاف الأديان السماوية وتشابهها في الجوهر؛ وإمكانية إقامة التعايش فيما بينها، وتوجيهها نحو حوار حضاري شامل من أجل التأثير على الشعوب إيجابا لا سلبا. من هنا وحصرا للإلمام بكل الحيثيات والتفاصيل المهمة للموضوع ضمن إطار الإشكالية المطروحة سابقا، وتحقيق الأهداف المرجوة في البحث ؛منها التأكيد على أن عالمية الإسلام وإقراره للوحدة الإنسانية وتجسيد ذلك على أرض الواقع الذي نعيش فيه.

1-القواسم المشتركة بين الأديان السماوية:

أوضح القرآن الكريم في نصوصه أن الشرائع السماوية الثلاثة تتفق فيما بينها حول الجانب العقدي وهو جوهر كل دين والمتمثل في إسلام الأمر كله لله وحده لا شريك له؛ وكونها في الجهة المقابلة تفترق وتختلف في جانبها أو أحكامها التشريعية التي جاءت لتنظيم حياة أتباع كل ملة ودين "[1]

فقد اشتملت العديد من الآيات في القرآن الكريم الجانبين العقدي والتشريعي فعلى سبيل المثال قوله الله تعالى:"**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**.[2]

إن اختلاف الأديان والمذاهب في الجانب التشريعي اختلاف طبيعي، إذ قرره سبحانه وتعالى في محكم تنزيله، واعتبره سنة من سننه الكونية فقال عز من قائل:"**لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** "[3]

1- الملاّح هاشم يحي، الإمام علي ابن أبي طالب، رجل المثُل، ويليه موقف اليهود من العروبة والإسلام في عصر الرسالة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1971، ص 121.

2- الآية 48 من سورة المائدة

3- الآية 118 من سورة هود.

فالله تعالى قادر أن يجعلنا أمة واحدة، وإنما خلقنا كذلك رحمة وحكمة منه، جاء في تفسير عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي الآية الكريمة المذكورة أعلاه بأن الله يخبرنا بأنه لو شاء لجعل الناس أمة واحدة على الدين الإسلامي، فإن مشيئته غير قاصرة، ولا يمتنع عليه شيء ولكن اقتضت حكمته أن لا يزالوا مختلفين".[4] ولما كان الاختلاف آية من آيات الله فإن الذي يسعى لإلغاء هذا التعدد كليّة، فإنما يروم محالا ويطلب ممتنعا، لذا كان لا بد من الاعتراف بالاختلاف [(5)]

فمهما اختلفت الشرائع السماوية باختلاف أزمنتها وأماكنها ،يبقى دين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم دينا شاملا كاملا للناس، وصالحا لكل زمان ومكان ؛و يذكر محمد الغزالي في هذا الشأن " بأن الإسلام هو يهودية موسى، ونصرانية عيسى معا، وهدايات من قبلها من رسل الله" [6].

فالقاسم المشترك بين هذه الأديان هو السلام والسلم ولقد تكررت كلمة إسلام في القرآن الكريم العديد من المرّات، إذ معناه في القرآن الكريم الدين الذي هتف به كل الأنبياء عليهم صلوت الله وسلامه مثل قول سيدنا نوح عليه السلام لقومه :" **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**"[(7)] وكذلك وصية وصى بذلك سيدنا إبراهيم و سيدنا يعقوب عليهما الصلاة والسلام بناءهم، بأن يموتوا وهم مسلمون " **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**""[(8)]

والآية الكريمة التي توضح لنا شهادة الحواريين لسيدنا عيسى عليه السلام كقوله تعالى بأنهم مسلمون "**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**"[(9)]من خلال الآيات الكثيرة التي أخذنا نماذج منها، فإنها توضح لنا بأن أنبياء الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وخلال تاريخهم المديد الطويل كان شعارهم الإسلام قبل عصر النبوة المحمدية[(10)]

4- السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار المغني الرياض، ودار ابن حزم، بيروت، ط1، 1409ه /1999م، ص 413.

5- الغزالي محمد، التعصّب والتسامح بين المسيحية والإسلام، طبعة جديدة السادسة،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،2005، ص ص 67-68.

6المرجع نفسه

7- الآية 73 من سورة يونس.

8- الآية 132 من سورة البقرة.

9- الآية 52 من سورة آل عمران.

10- الغزالي محمد، المرجع السابق، ص 68

فالإسلام وباعتباره الديانة الخاتمة المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الموحد للبشرية، والذي جمع كل ما جاء في الشرائع السماوية السابقة، وصدّق بالتوراة والإنجيل. كما أن القرآن الكريم أوضح الصلة بين الإسلام وما سبقه من أديان، وأن الله لم يشرّع من خلاله دينا جديدا، وإنما هو دين الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من قبل الإسلام:" **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**" [(11)]

فهنا نجد تصادقا كلياّ بين الكتب السماوية، وأن الكتب المتأخرة إنما هي امتداد للمتقدمة وتذكير بها[(12)] أي أن الكتب السماوية كملت بعضها البعض فيما دعت إليه من تنظيم لسلوك البشر.

فقد أقام الإسلام مقاصده على أصول عامة: وهي الاعتراف بجميع الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وإرساء القواعد الأساسية لمجتمع إنساني سليم، وإزالة الفوارق والتفرقة العنصرية.[13]

فالإسلام هو السلم والسلامة ؛كما أن السلام أحد أسماء الله تعالى الحسنى، لقوله (عزوجلّ) :" وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" [14]

فهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى يدعو إلى السلام والرحمة والإخاء بين البشر،والتعارف والتعاون فيما بينهم،فالتفرق إلى شعوب لا نعني إلا العمل الجاد والتعاون الصادق لا التشاحن؛والتعايش بين كل الأمم.

1-مفهوم التعايش

1.1 التعايش لغة ومعناه: العيش والحياة والمشاركة في المطعم والمشرب والمسكن جاء في المعجم الوسيط: بأنه عاش عيشا وعيشة ومعاشا أي صار ذا حياة؛ وأيضا تعايشوا: بمعنى تآلفوا وتاوادوا.

فالتعايش عبارة عن مجتمعات متكاملة؛ يعيش فيها البشر من مختلف الأعراق والأجناس والأديان في انسجام مع بعضهم البعض، أما الشق الثاني وهو السلمي الذي

11- الآية 13 من سورة الشورى.

12- الغزالي محمد، المرجع السابق، ص 69

13- الجندي أنور، عالمية الإسلام، دار المعارف، د.ط، القاهرة1977، ص ص 12-13

14- الآية 25 من سورة يونس.

جذره السلم المعني به ونعني به السلام والسلامة، والتصالح والتسامح وقد أمر الله تعالى المؤمنين بالدخول في السلم كافة. [15]

كما يعرفه التويجري : " بأنه اتفاق بين طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش أي الحياة وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهد السبيل المؤدية إليها.[16]

2.1 أما مفهومه اصطلاحا : فيعرّف بأنه سياسة خارجية تنتهجها الدولة المحبة للسلام، وتستند فيها إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب عادية كانت ام باردة؛ مع تفعيل هذه السياسة بتنصيبها وسيلة لفض النزاعات، وتعاون الدولة فضلا عن غيرها من الدول لاستغلال الامكانيات الماديّة والطاقات الروحية استغلالا يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر؛ بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.[17]

وفي تعريف آخر بانه الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة، لقد ظهر مصطلح التعايش السلمي حديثا أي بعد الحرب العالمية الثانية، ويراد به حالة السلم التي عاشت فيه دول ذات أنظمة اجتماعية وعقائدية وسياسية متباينة لا سيما كتلة الدول الرأسمالية الغربية، وكتلة الدول الاشتراكية[18].

ويشير تعريف آخر بأن مصطلح التعايش هو حالة العيش المشترك الذي تجمع مجموعتين أو أكثر تختلف عرقيا أو دينيا أو فكريا عن بعضها البعض، مع احترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة أو الجماعات الأخرى، وقدرتها على حلّ خلافاتها بصورة سلمية.[19]

حثت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عام 1995 على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها السلام

15- خليل إبراهيم محمد ضياء الدين، كلية الإمام الأعظم، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق، موقف الشريعة الإسلامية من التنّوع الثقافي والتعايش السلمي (دراسة تطبيقية)، أعمال المؤتمر الدولي الثامن، طرابلس 21-23 مايو 2015، ص 3.

16 التويجري عبد العزيز بن عثمان، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، بحث مقدم إلى المركز الزطني للتوثيق يوم2009/02/17، ص 6

17- خليل إبراهيم محمد ضياء الدين، المرجع السابق، ص16

18- غالب عبد السلام حمود، أثر الحوار في التعايش مع الآخر، جامعة عليكرة الهند، اضطلع عليه من شبكة ألوكة يوم 2019/04/2 ، ص16

19- أوراق ديمقراطية، التعايش في ظل الاختلاق من عهد الاستبداد إلى حكم الدستور، مركز العراق العدد الثاني 2005 ص 17

والآمان، واحترام حقوق الإنسان والحقوق الأساسية. فالتعايش ما يستنتج مما سبق هو القبول بوجود الآخر، مع العيش جنبا إلى جنب من دون السعي لإلغائه أو الإضرار به.

كما يستنتج أيضا انه بإمكاننا تصنيف التعايش السلمي إلى ثلاثة مستويات سواء كان ذلك الآخر فردا، أم جماعة أوحزبا سياسيا، أو طائفة دينية، أو دولة مجاورة.[20]

2-مستويات التعايش السلمي:

بإمكاننا تصنيف التعايش السلمي إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: سياسي ايديويلوجي إذ معناه الحدّ من الصراعات العقائدية بين معسكر الشرق ومعسكر الغرب أثناء الحرب الباردة.

المستوى الثاني: التعاون الإقتصادي بين الشعوب.

المستوى الثالث: ديني ثقافي وحضاري: بمعنى أن شعوب العالم مرت بثلاثة مستويات ؛بدءا وانطلاقا من الأديولوجي وصولا إلى التعايش الديني، والذي وجده الغرب حلا لمشاكل "الإرهاب الديني" كما يدّعون، إنه وبعد فشل حالة الصراعات العنيفة المتمثلة في الاستعمار المتزامن مع غزو فكري واستشراق يخدم أهدافا استعمارية، بدأت منظمات حقوقية وإنسانية تدعو إلى السلام ونبذ العنف، وخير دليل الأحداث الأخيرة في نيوزيلندا، والتي راح ضحيتها عشرات من المسلمين؛ وقد تضامن الكثير من النيوزيلنديين والجنسيات الأخرى مع المسلمين، تعبيرا عن سخطهم عن الجريمة المرتكبة في حق الإنسانية عامّة والإسلام خاصة؛كما أنها زادت من عظمة كلمة سلام وإسلام على الصحف بنيوزيلندا.[21]

1.2. أنواع التعايش السلمي لقد حدد الدين الاسلامي أنواعا من التعايش وبيّن قيمه، حصرها فقهاء الإسلام في ضربين: أولهما التعايش المحمود أو المسموح به شرعا والثاني التعايش المذموم أو الممنوع شرعا. يومكننا توضيح كلاهما على النحو التالي:

فالتعايش المسموح: وهو الذي يهمنا في هذا الموضوع لا الضرب المقابل المذكور وصفا- لأنه من سياقات الموضوع ومحتوياته إنه التعايش القائم على التعاون

20- أوراق ديمقراطية، المرجع السابق، ص 17.

1- سقط 49 قتيلا وأصيب آخرون بجروح خطيرة في خلال صلاة الجمعة في مدينة كرايست تشيرش، بجنوب نيوزيلندا، .

-21 1337 https://www.france24.com/ar/20190349

المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية، ومظاهره كثيرة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :[22]

- اعتباره وسيلة من وسائل الدعوة نحو السلام.

- التسامح والتعامل الحسن قدوة برسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى مأمول منها الأجر.

- تمكين الفئة غير المسلمة من العمل والمشاركة في الإنتاج، والعمل الاجتماعي ومشاركتهم في تطويره واستثماره على أن تبقى الدولة المسلمة هي التي تسير ذلك وفقا قوانينها الشرعية المستمدة من وحي السماء.

- التبادل الاقتصادي والتعاون الثقافي والاجتماعي مثل التعليم، الصحة الخ.

أما التعايش المذموم: فهو المخالف للكتاب والسنة، ومن مظاهره:

مبادلة الكفار الحب والمودة مشا ركتهم في أعيادهم الدينية وهي أعياد غير مشروعة

تمكين غير المسلمين في دار الإسلام من وسائل الإعلام لبث برامجهم الدينية في المجتمعات الإسلامية في المحاضرات والندوات وإظهار شعائرهم الدينية[23]

2.2- قيم التعايش:

بني الإسلام على مجموعة من الأسس الفكرية والنظرية والعقلية للمشاركة والاتفاق بين المسلم وغير المسلم وحاليا أصبحنا نسميها بقيم التعايش السلمي ومنها:

- إن الله خلقنا جميعنا من تراب وميزنا بالعقل.

- وحدة الأصل البشري بأننا من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء، فقد خلق الله البشر متساوون في النشأة، وبالتالي فكلنا يبحث عن المساواة في الأمور الدنيوية.

- العدل أساس الملك كما يقال، فالعدل به تستقر الحياة ويتعايش تحت سقفه البشر.

- كلنا نؤمن بالله الواحد .

- فكلنا إخوة في الإنسانية.، وكرمنا الله سبحانه و(تعالى) وضمن لنا حقوق الحياة مهما كانت الأجناس أو لغاتهم أو ديانتهم.

22- إبراهيم محمد عبد الصمد محمد، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي مجلة -كلية اللغة العربية العدد السادس والثلاثون الجزء الثاني جامعة الأزهر، مصر، بدون سنة الطبع ص 221337 .

23 المرجع نفسه، ص 1338.

- احترام الآخر بكل ما يملكه من اختلاف عقائدي أو لون أو غير ذلك. وإيجاد حوار ايجابي بقبول الآخر والتعايش مع هذا الاختلاف بإيجابية.

- احترام ضوابط وقوانين الدول وعقائدهم؛ فالشرائع السماوية وجدت بدساتيرها وقوانينها لتنظيم الحياة البشرية مثل الشريعة الإسلامية التي تنصّ على قيم العدل والمساواة وغيرها.[24]

إن القيم الأخلاقية هي التي تحدد سلوكات الناس المتعددة والمشتركة؛ والتي توجد في كل الثقافات؛ فهي بذلك تخترق الحدود وتتوحد حولها الشعوب، فكل أمم الدنيا تنشد الحرية والمساواة والتسامح والكرامة والتعاون والعدل والأمان، ونبذ الكراهية والإخلاص[25].

لأجل ذلك كله وحفاظا على هذه القيم النبيلة دعا الإسلام إلى حفظ النفس البشرية ونشر السلم.

3.2 نماذج من التعايش في الإسلام

لقد كان ولا زال تحقيق السلم والتعايش من القيم العظيمة التي جاء بها الإسلام ،فكان السباق والداعي إلى السلم امتثالا لقوله (تعالى) : **(يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**[26]

فالإسلام ضبط تفاصيل حياة الإنسان، وحرص على إنعامه بالخير الذي يعتبر حقا مشروعا دينيا وبشريا. إن أول من دعا للتعايش بين قومه هو رسول الله عليه الصلاة والسلام ،وعلى على سبيل المثال: غزوة خيبر التي كانت في السنة السابعة للهجرة، حيث وجد المسلمون في حصون اليهود صحائف متعددة من التوراة، فجاء اليهود يطلبونها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بدفعها إليهم وقد ذكر ذلك اسرائيل ولفنسون اليهودي في كتابه تاريخ اليهود ببلاد العرب؛ بشأن هذه الصحف:فيورد مجئ وفد من اليهود يطلبون صحائفهم فردت إليهم.و إن دل ذلك على شيء فإنما يدلّ على ما كان لهذه الصحائف في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقدير وإحترام ،بحيث أنه لم يتعرض لصحائفهم بأذى ؛ مما جعل اليهود يحفظون للنبي الكريم صلى الله عليه

24-عبد الستار خالد عبد الإله، الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، مجلة الثرات العلمي العربي، مجلة فصلية علمية محكمة، العدد الثاني –الثالث، 6/6 بتصرف صص 309-340 24

25- الصمدي مصطفى، المشترك الإنساني وقيم الاحترام والتعايش بين الأديان، كلية الآداب بنمسيك، الدار البيضاء، مقال بعث للأستاذة من طرف مكتبة أكاديميا العربية، يوم 3 أفريل 2019.

26- الآية 208 من سورة البقرة

وسلم هذا الإحسان عكس ما فعله الروم بأورشليم حين غزوها سنة 50 م، إذ أحرقوا الكتب المقدسة، وداسوها بأرجلهم، .وبذلك أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم [أنه بحق بعث من أجل نشر رسالة السلام والآمان. [27]

وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة كان سكانها المعرفون قرآنيا بالأنصار متعددي الثقافة والدين وهم السكان الأصليون للمدينة المنورة فلحق به بما عرف قرآنيا بالمهاجرين، القادمين من مكة وهم في الغالب من قبيلة قريش فتكون المدينة المنورة بهذا قد جمعت يهودا وعربا مسلمين. فكان أول عمل قام به صلى الله عليه وسلم هو كتابة عهد بين الفئات المختلفة لمجتمع المدينة يضمن لهم المساواة في الحقوق [28]

إن المتصفح لوثيقة المدينة؛ أو كما سميت بالصحيفة، نجدها قد رسمت قانونا عادلا لمجتمع مدني سلمي، تآخت فيه كل القبائل المتصارعة ومنها قبائل اليهود، فمن بين الحقوق التي تضمنتها الوثيقة؛ نذكر منها:

- حق الحياة وضمان حماية القبائل.

- تحريم القتل العمدي، كما أقر القصاص للقتل العمدي، و الفدية للقتل غير العمدي في حالات الخطأ مصدقا لما قال له تعالى في الآيتين الكريمتين ال178و179 من سورة البقرة.

تعتبر وثيقة المدينة نقلة سياسية وقانونية وحضارية؛ جعلت من سكان المدينة أمة واحدة بحيث اتفق الطرفان المسلمون واليهود على ترك النزاعات والخصومات لتفصل فيها الشريعة الإسلامية بالعدل إذا كانت تخص النظام العام للدولة؛ أما ما يخص الشؤون الدينية لهذه الطوائف، فلكل طرف خصوصية الفصل فيها، بالرجوع إلى ديانته التي يؤمن بها[29]

يعني أن كل طرف يحكم بشريعته الدينية في المجال الأخير هذا؛ كما أن هذه الوثيقة جعلت اليهود متساوين مع المسلمين في المصلحة العامّة ويؤمنون على حياتهم وأموالهم ومصالحهم ...

27- ولفنسون إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الإعتماد، مصر، جوان 2009، ص 170

28- الحصين صالح بن عبد الرحمن، كتاب التسامح والعدوانية، جامعة الملك سعود الرياض، د ط ص 109.

29القوصي محمد عبد الشافي، محمد مشتهى الأمم، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيسكو، الرباط، المملكة المغربية 2017، ص 129.

تعددت مظاهر التعايش الإسلامية في دعوته ((صلى الله عليه وسلم)) ملوك الروم والفرس إلى الإسلام حيث وردت في الكتب المرسلة إليهم تحتوي على عبارة السلام ومشتقاتها مثل كتابه ((صلى الله عليه وسلم)) إلى المقوقس عظيم الروم: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط ،سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: " أسلم تسلم، أاسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط ...."""[30]

فمن هذا الخطاب نجد دعوة صريحة نحو السلام والإسلام بطرق سلمية ،تدعو للتآلف بين البشر، كما أن هذا النموذج الحي يمثل لنا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في كتبه جميعا التي بعث بها إلى ملوك الدول آنذاك؛ فلم يمل فيها للتهديد والوعيد، وإنما رغّب ورهّب بثواب الله وعقابه؛ وهكذا تتجلى سماحة الإسلام في علاقاته السلمية بالأمم والشعوب[31] يذكر أمين نخلة في هذا الشأن والسياق قوله عن إعتبار: "محمد ((صلى الله عليه وسلم)) نغمة لا كلمة، لفرط ما مسحت على شفاه الخلائق، تأخذ بالسمع قبل الأخذ بالذهن، وليس على بسيط في الأرض عربي ينتفخ لها صدره ،ولا ترج جوانب نفسه، فمن لم تأخذه بالإسلام، أخذته بالعروبة، في هوى محمد صلى الله عليه وسلم تتلاقى ملتنا العرب ملة القرآن وملة الإنجيل"[32]

ويقول أيضا: " ليجده المسيحي في دار الغربة تحت مئذنة الجامع، وهو ابن المسيحية؛ ما لا يجده تحت قبة الكنيسة هناك في باريس يا محمد ((صلى الله عليه وسلم)) يمينا بديني؛ دين ابن مريم؛ أننا في هذا الحي من العرب حي لبنان تتطلع إليك من شبابيك البيعة ؛ فعقولنا في الإنجيل وقلوبنا في القرآن[33]

يذكر نبيل لوقا بباوي المفكر القبطي:"" هو من أكثر الكتّاب الذين تناولوا سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقول عنه :"بأنه كان داعية سلام ومودة ومحبة في كل حياته وأفعاله""[34]

وفي دليل آخر يوضح لنا سماحة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديث شريف رواه أبو ذر رضي الله عنه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال :"" إنكم

30- طويلة الشيخ عبد الوهاب عبد السلام حلواني محمد أمين شاكر عالمية الإسلام ورسائل النبي(ص) إلى الملوك والأمراء دار القلم دمشق، 2008، ص 133.

31- المطمني عبد العظيم ابراهيم ،مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، دار الفتح للإعلام الغربي القاهرة، ماي 1992، ص 48.

32- 32محمد عبد الشافي القوصي، المرجع السابق ،ص 130

33- المرجع نفسه.

34- المرجع نفسه ص 128.

ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما""[35]؛ والرحم :المقصود به السيدة هاجر أم إسماعيل (عليه السلام)لأنها قبطية وكون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي قبطيةأيضا.

لقد استمرّ التعايش السلمي في ظل الإسلام وعلى مرّ العصور، واعتبر عهد الآمان الذي منحه خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أيضا لأسقف دمشق وأهلها نموذجا رائعا عن التعايش، فكتب له بعد بسم الله الرحمن الرحيم

""هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق، إذ دخلها أعطاهم أمانا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم ولا يهدم ولا تسكن شيء من دورهم، لهم بذلك عهد الله وذمة رسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء والمؤمنين."[36]

فالتاريخ يحدثنا عن تواصل التعايش والتسامح بين المسيحيين والمسلمين في كل مراحل عصر النبوة والخلافة الراشدة : ففي عهد معاوية ابن أبي سفيان(رضي الله عنه)،وبعد أن فتحت بلاد الشام ،أشرفت شخصيات من الطائفة المسيحية على تسيير الشؤون المالية للدولة الأموية، كما تذكره المصادر التاريخية وهو (منصور بن سرجون الرومي) الذي كان كاتبا لمعاوية، وحسب رواية أخرى أنه بقي إلى غاية حكم يزيد بن معاوية ،وهذا يجعلنا نقول بأن بني أمية قد أولوا أسرة سرجون المدعى الدمشقي حظوة وثقة بلغت لأن يكتب عنها المؤرخون المسيحيون و المسلمون تعبيرا عن سياسة التعايش بين المسلمين وغيره من الطوائف؛ إضافة إلى النماذج المذكورة ؛ هناك نموذج آخر فاق كل وصف بالأندلس التي جمعت كل الأديان السماوية؛ وتعايشت تحت سقف الإسلام.

اتفق بعض من المفكرين المسلمين والمسيحيين بقولهم بأن الإسلام والحضارة الإسلامية هما اللّذان جمعا بينهم؛ وهذا ما يحدثنا به الأب يوحنا فلتة الكاثوليكي نائب البطريك الذي جاء على لسانه:"" أنا أوافق تماما أن أكون مصريا مسيحيا تحت حضارة إسلامية[37]، أنا مسلم ثقافة مائة في المائة، أنا عضو في الحضارة الإسلامية، كما تعلمتها في الجامعة المصرية.. تعلمت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سمح لمسيحيي اليمن أن يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة؛ فإذا كانت الحضارة الإسلامية بهذه الصورة التي تجعل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير أسرى المسبحين، والتي تعلي من قيمة الإنسان

35- بن الحجاج مسلم أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، إعتنى به : أبوصهيب الكرمي، بين الأفكار الدولية، الرياض، 1998/1419، ص 1027، حديث رقم 2543، 2544

36- الظاهر سليمان أحمد ،دمشق مدينة التعايش المسيحي الإسلامي في الدولة الأموية(يوحنا الدمشقي نموذجا)، مجلة دراسات تاريخية العدد 115-116، دمشق أيلول، كانون الأول 2011 ،ص ص 131-132.

37- المرجع نفسه، ص133.

كخليفة عن الله في الأرض؛ فكلنا مسلمون حضارة وثقافة ،وإنه ليشرفني وأفخر بأنني مسيحي عربي أعيش في حضارة إسلامية وفي بلد إسلامي.."""[38].

أما أنور عبد الملك فيؤكد على : " إن أي إنسان عاقل يدرك أن مصر هي أقدم أمة وحضارة في التاريخ قاطبة ،ومنذ الفتح العربي الإسلامي دخلنا بالتدرج في إطارها، فأصبح مبدأ واحد يجمعنا هو التوحيد.."

وهاتان شهادتان حيتان حول افتخار المسيحيين العرب بعروبتهم وبوجودهم تحت راية الإسلام، لما لقوه من رعاية واحترام للحقوق وتطبيق للعدل.[39]

أما قواعد التعايش من نظر الإسلام: فقد ضبطت قواعدها، لتنظم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين بدون التحرر من الثوابت الدينية ومنها نجد ما يلي:

- محبة البشر.
- الارتقاء بشعوبهم نحو الخير والفضيلة.
- إسعاد الإنسان.
- الصدق الخالص وتعمير الأرض بالخير.
- الرأفة والشفقة والإحسان، وحفظ كرامة الإنسان، والعدالة والمساواة.
- زرع لغة المودّة والمحبة.

هذه هي بعض من أسس التعايش السلمي بين الشعوب، إذن بفضل كل الضوبط ، تكون قد حققت ما تصبو إليه الإنسانية وهو العيش بأمان وسلم.[40]

تعد مسألة التعارف قاعدة وتأسيسا إسلاميا لتحديد العلاقة مع الذات ومع الآخر بكل شعوبه وقبائله والمقررة في قوله تعالى: **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[41]

إذ أن التعارف وسيلة لمعرفة الآخر والشعوب الأخرى، والتآخي وسيلة أخرى لمعرفة الآخر؛ ومن هنا ندرك بأن التعارف المبني على الحوار الهادف المثمر؛ يصلح فعلا أنْ يكون إطاراً للتواصل والحوار؛ والتفاعل بين المسلمين وغير المسلمين

38- عمارة محمد، الهوية الثقافية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة والتحدّيات، مجلة الإسلام اليوم مجلة دورية تصرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ايسيسكو، عدد 30-31، 2015 الرباط ، ص ص 63- بتصرف66

39-المرجع نفسه ص ص 66-67.

40- نصار أسعد نصار، أسس التعايش السلمي، ورقة مقدمة لمؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، دمشق 2009 ص ص بتصرف من 4-29.

41- الآية 13 من من سورة الحجرات.

جميعهم؛ فعندما ينضبط الحوار بإطار التعارف، الذي يحقق وجود الآخر ولا يلغيه، ويؤسس العلاقة والشراكة والتواصل معه، فلا يقطعها أو يمنعها أو يقاومها، عندئذٍ نجدُ أنَّه تلقائياً ينزع نحو الاعتراف بالحق والتدافع، بدل التمسك بالباطل والصراع؛ وهذا يؤكد لنا أنَّ التعارف هو أحد أرقى المفاهيم، وأكثرها قيمة وفاعلية، ومن أشد وأهم ما يحتاج إليه الأفراد والجماعات والأمم والحضارات، فكل منا لا بد أن يتعرف على الآخر، ويتعايش معه بلا سيطرة أو تعال أو هيمنة أو إقصاء.

إنه عندما يؤسس التعارف والاعتراف بكل قيمة وأخلاقياته وضوابطه وشروطه؛ بوصفه مقصدا من مقاصد الوجود الحضاري للبشر على منظومة التقوى ومفرداتها الأخلاقية والتشريعية والعملية والتربوية [42]

- كما أن التسامح عنصر أساسي في التعايش، وعرّف من طرف الحسن البصري بأنه: "بسط الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى؛ ""أما الإمام أحمد فيقول عنه:"حسن الخلق أن لا تغضب ولا تحقد"، فيكون الإنسان سموحا في معاملاته مع الناس[43].وإن كل الأديان السماوية ومنها المسيحية تحرص على التسامح بين الناس والعفو ودفع السيئة بالحسنة، حتى تكاد تكون واجبا من الواجبات[44]. أما الشيخ ابن تيمية فيذكر أنه من تعاليم عيسى (عليه السلام) التجاوز عن السيئة، كما جاء على لسانه (عليه السلام): "ومن لطمك على خذك الأيمن؛ فأدر له خدك الأيسر؛ ومن أخذ رداءك فأعطه قميصك ""[45]

وشهادة أخرى عن تسامح الإسلام نجدها عند روبرتسون في كتابه تاريخ شارلكان فيقول: "أن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الجهاد والتسامح نحو أتباع الأديان الأخرى الذين تركوهم أحرارا في ممارسة شعائرهم الدينية ""[46]

42- تفوشيت سعيد، التعارف والإعتراف (الشيخ علي معمر والشيخ أحمد الخليلي نموذجا)، بحث مقدم لندوة تطور العلوم الفقهية في عمان، جامعة الجبل الغربي - دولة ليبيا، 2014، ص ص 5-6 -7 بتصرف.

43- الحصين-صالح بن عبد الرحمن، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض2013، ،ص 47

44- دوز كريمة، الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية، مركز الأبحاث والدراسات، لندن، 2012، ص 127

45-العبود محمد خير، قواعد التعايش بين أهل الأديان، رمادي للنشر، الطبعة الثانية 1992، ص 114.

46- الصلابي علي محمد محمد، الحريات من القرآن الكريم، حرية التفكير والتعبير والاعتقاد والحريات الشخصية، الطبعة الأولى، دار المعرفة لبنان، 2017، ص 127.

من هنا نستنتج أن القواعد الأساسية والقيم التي بنيت من أجل التعايش السلمي بين أتباع الأديان هي كثيرة؛ وقد جاء بها الإسلام: من حرية للعبادة، واحترام الآخر ومعاملته بالحسنى؛ كما سبق ذكر بعضها؛ حتى أن منظمة اليونسكو كان من قراراتها احترام حقوق الإنسان؛ التي أقامتها دعائم دين الإسلام الخاتم والمنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم)

وحاليا تسعى مؤسسات التعايش الإسلامية مثل المنتدى الإسلامي العالمي للحوار ،ورابطة العالم الإسلامية؛ والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) والعالمية لنشر فكر الحوار الحضاري ما بين أهل الأديان.

حوار الأديان

في الوقت الذي شرع الله لأنبيائه محاورة أقوامهم والأقوام الأخرى بالحسنى، وقد جاء ذكر العديد من الآيات القرآنية حول هذا الموضوع، وجدنا عكس ذلك حين سعت طوائف على فرض وجودها.... منافية للوازم التعايش هذا على غيرها، فاليهود يدّعون بأنهم أحق بالنبوة وبعبادته من غيرهم وأنهم شعب الله المختار، رغم أن عبادة الله الواحد جمعت كل الشرائع السماوية كما يذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية:"بأن الله أمر بعبادته وحده لا شريك له، كما خلق الجنّ والإنس لعبادته وبذلك أرسل رسله.."[47]

من أهم آداب الحوار وضوابطه:

- لا حوار بدون علم، فلابد أن يكون المحاور على علم وثقافة بعقيدة وثقافة وحضارة الآخر.

- الالتزام بالقول الحسن والتواضع، وحسن الاستماع واللين لأمره (تعالى) لموسى وهارون (عليهما السلام) بأن يدعوا فرعون إلى توحيده وعبادته وحده لا شريك له ومبادأتهما له بالتي هي أحسن لقوله (تعالى): فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ."[48]

- الحلم والصبر؛ وأن لا يغضب المحاور؛ ويسمع لغيره حتى النهاية.

- الإنصاف والإبداء بالآراء الحميدة للمحاورين؛ واستحسان بعضها؛ والالتزام بموضوع الحوار؛ وعدم الخروج منه، والإجابة بكل موضوعية بدون تعصب.

- مناقشة المسائل حسب أهميتها، وتلطيف جو الحوار، واستخدام عبارات الاحترام والتقدير.

47- عبود محمد خير، المرجع السابق، ص 15.

48- الآية 44 من سورة طه.

إن الحوار البناء مع أتباع الأديان الأخرى من شأنه أن يساعد في تشييد جسور التفاهم والتعاون الثقافي؛ وتوضيح الحقائق التي زورت على الإسلام وإظهار حقيقته للناس أجمعين.

وقد عرفنا بأن أول من حاور النصارى واليهود هو الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ثم الخلفاء الراشدون(رضي الله عنهم)، ليصبح الحوار من جديد لغة العصر؛ وانطلقت بالفعل مبادرات التعايش بين الأديان أو ما اشتهر واصطلح عليه حاليا بحوار الأديان، أو تحالف الحضارات ،وتنوي منظمة الأمم المتحدة أن تجعله مشروعا عالميا،وقد وجدت مبادرات سابقة منذ السبعينات نذكر منها :

-جائزة جون تمبلتون السنوية رجل الأعمال البريطاني؛ الذي أنشأها سنة 1972من أجل القائمين على الأعمال الخيرية من جميع العقائد ،فقد منحت الجائزة ل 47 شخصية عالمية ضمت علماء وفلاسفة وشخصيات قيادية، من أبرزهم الأم تيريزا عام 1973؛والقس ديزموند توتو كبير أساقفة جنوب إفريقيا عام 2013.وفي 28 جوان 2018، تقرر منحها للملك عبد الله الثاني ملك الأردن؛ لما قدمه للعالم ولشعبه نحو تحقيق الوئام والتعايش بين الأديان ،واحترام الاختلاف العقائدي .استعرضت أرملة تمبلتون ديل إنجازات الملك عبد الله الثاني الخاصّة بحمايته للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس ،وكنيسة القيامة،وقبر المسيح، إضافة إلى مبادرته في إرساء الوئام بين أتباع الأديان ،بإطلاقه رسالة عمّان عام 2004 التي أوضحت حقيقة السلام .[49]

كما قام في سنة 2006 قرابة 450 عالما من العلماء المسلمين، من 50 دولة عربية وإسلامية للتعريف بالإسلام؛ فكانت المبادرة تحمل (اسم كلمة سواء) كرسالة معبرة عن السلام في العالم قامت على أساس وصيتين متلازمتين هما حب الله (تعالى) وحب الجار؛ وأيدت من طرف أكثر من 300 شخصية مسلمة ومسيحية كما وقع عليها 400 عالما مسلما.أما على الصعيد الدبلوماسي اقترحت الأمم المتحدة عام 2011 أن أسبوع من كل شهر فبراير أسبوعا للوئام العالمي بين الأديان،وتشجيع ودعم الحوار بينهم[50] .

وفي ندوة عقدت بتاريخ 27 أبريل2014 بالأردن، فقد حضرها حضرها كل من الشيخ علي جمعة كبير مستشاري مؤسسة آل البيت ومنيب يونان مطران الكنيسة اللوثرية بالأردن؛ وكيريوس تيوفيلوس الثالث بطرك المدينة المقدسة؛ الذي قدم مع

- 49- الديوان الملكي الهاشمي، غدارة الأعمال والاتصال، مؤسسة جون تمبلتون تعلن منح الملك عبد الله جائزتها لعام 2018، من موقع يوم 2019/03/29:

50https://ww.templetonprize.org/../tp-ceremony-release-arabic.pdf.vu 29/03/2019

السكرتير العام نيافة رئيس أساقفة وغيرهم من الشخصيات ؛ من جهة أخرى أقيمت الاحتفالات بكنيسة القيامة، فدعت الطوائف المسيحية بالتعاون والسلام .[51]

إن الأسبوع العالمي من شأنه أن يعزز الوئام بين الشعوب بغض النظر عن ديانتهم، ولدعم هذا الأسبوع دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعمه من خلال الكنائس والمعابد والمساجد؛ وأن هذا مجال مناسب لفتح الحوار؛ وتعزيز قواعد التسامح والتعايش؛ ومن شأنه أن يربط أواصر الصداقة والأخوة بين الشعوب.[52]

إننا نحن المسلمين تتحكم فينا ضوابط شرعية للحوار؛ وهي: أن لا نخوض في الباطل، وأن نحافظ على الشخصية الإسلامية في كل مظاهرها، وعدم التقليد الأعمى لعادات غريبة عن المجتمع المسلم.

وتواصل الاحتفال بأسبوع الوئام بين الأديان منذ ذلك الوقت، كما شهدت هذه السنة زيارة البابا للمغرب الأقصى وبلدان عربية مثل قطر ومصر؛ وفي هذا الشأن يقول الدكتور إبراهيم بن صالح النعيمي رئيس إدارة الدوحة لحوار الأديان:"أن الفهم الصحيح للدين فضاء رحب للمحبة والسلام، وليس دعوة للكراهية والحرب"[53]

الخاتمة: ومن خلال ما سبق عرضه يمكننا استنتاج ما يلي:

- بأن الاختلاف والتعدد بكل أشكاله ومظاهره الإنسانية والعقائدية حكمة إلهية.

- لقد أرسى الإسلام كل قواعد الإخاء الإنساني ،واتسمت بسلميته وحكمته في الدعوة لنشر عقيدته، وفي احترام أهل الأديان الأخرى،والتاريخ عرض علينا العديد من الصور الإنسانية للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة؛ حيث اعتبرت وثيقة المدينة ميثاقا دوليا، ومظهرا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا جدير بأن يدرس بالجامعات العالمية.

- فالاختلاف في العقائد والتفرق إلى شعوب لا يعني السير نحو الحروب ونشر سياسة البغضاء، فإذا كان ميثاق الأمم المتحدة قد دعا إلى احترام القوانين الإنسانية، فالإسلام كان منهجا عظيما لما هو موجود الآن في المواثيق الدولية، فقد كان للغرب شهادات حق في الإسلام حيث يقول(نورثوب) بأن: العقيدة الإسلامية هي من أصلح

---

51 -https://ar jerusalalem.patriarchate.info /2014,vu .le 26/03/2019.

52- قرار الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، البند 15، أسبوع الوئام العالمي بين الأديان، 23 نوفمبر 2010، مستخرج من موقع الأمم المتحدة.

53- النعيمي ابراهيم بن صالح، حوار الأديان، جريدة الشرق، 21 فبراير 2018، العدد 10842، ص 25.

العقائد بين أمم الحضارات العصرية والموروثة؛ وتوصل بأن العقيدة الإسلامية هي أصلح العقائد لإيمان الإنسان بالله في عصر القوانين والتجارب العلمية المذهلة

- إن التعايش مع الشرائع السماوية الثلاث لابد أن يرتكز على:

- تكرّيس القيم العليا والمبادئ الأخلاقية، التي تمثل قاسمًا مشتركًا بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية، لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

- احترام حق الشعوب في حرياتها الشخصية والثقافية والدينية، تعزيزا للحوار البنّاء.

- التعامل بوعي مع التعايش الصحيح الذي يدفع بنا إلى الخير ونشر الفضيلة بين البشر

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش ابن عاصم

1-إبراهيم محمد ضياء الدين خليل، كلية الإمام الأعظم، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق، موقف الشريعة الإسلامية من التنّوع الثقافي والتعايش السلمي (دراسة تطبيقية)، أعمال المؤتمر الدولي الثامن، طرابلس 21-23 مايو 2015.

2-يحي الملاّح هاشم، الإمام علي ابن أبي طالب، رجل المثُل، ويليه موقف اليهود من العروبة والإسلام في عصر الرسالة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1971.

3-- الحصين صالح بن عبد الرحمن، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض2013.

4-تفوشيت سعيد، التعارف والاعتراف (الشيخ علي معمر والشيخ أحمد الخليلي نموذجا)، بحث مقدم لندوة تطور العلوم الفقهية في عمان، جامعة الجبل الغربي - دولة ليبيا، 2014.

5-نصار أسعد نصار، أسس التعايش السلمي، ورقة مقدمة لمؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، دمشق 2009 .

6-عمارة محمد، الهوية الثقافية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة والتحدّيات، **مجلة الإسلام** اليوم مجلة دورية تصرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ايسيسكو، عدد 30-، 31 ، 2015 الرباط.

7-دوز كريمة، الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية، مركز الأبحاث والدراسات، لندن، 2012.

8-الظاهر سليمان أحمد، دمشق مدينة التعايش المسيحي الإسلامي في الدولة الأموية (يوحنا الدمشقي نموذجا)،**مجلة دراسات تاريخية**، العدد 115-116، دمشق أيلول، كانون الأول 2011 ،ص ص

9-- العبود محمد خير، قواعد التعايش بين أهل الأديان، رمادي للنشر، الطبعة الثانية 1992.

10-بن الحجاج مسلم أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، إعتنى به: أبوصهيب الكرمي، بين الأفكار الدولية، الرياض، 1998/1419، ص 1027، حديث رقم 2543، 2544

11-الصلابي علي محمد محمد ا،الحريات من القرآن الكريم، حرية التفكير والتعبير والاعتقاد والحريات الشخصية، الطبعة الأولى، دار المعرفة لبنان، 2017 .

12- التويجري عبد العزيز بن عثمان ،الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، بحث مقدم إلى المركز الزطني للتوثيق يوم2009/02/17،

13- المطمني عبد العظيم ابراهيم ،مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة، دار الفتح للإعلام الغربي القاهرة، ماي 1992.
14-قرار الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، البند 15، أسبوع الوئام العالمي بين الأديان، 23 نوفمبر 2010، مستخرج من موقع الأمم المتحدة.
15-طويلة عبد السلام الشيخ عبد الوهاب، شاكر حلواني محمد،أمين عالمية الإسلام ورسائل النبي(ص) إلى الملوك والأمراء دار القلم دمشق، 2008.
16-ابراهيم بن صالح النعيمي، حوار الأديان، **جريدة الشرق**، 21 فبراير 2018، العدد 10842
17–ولفنسون إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام،مطبعة الإعتماد، مصر، جوان 2009
18-الجندي أنور، عالمية الإسلام، دار المعارف، د.ط، القاهرة1977.
19-الغزالي محمد، التعصّب والتسامح بين المسيحية والإسلام، طبعة جديدة السادسة،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،2005 .
20- الديوان الملكي الهاشمي، إدارة الأعمال والاتصال، مؤسسة جون تمبلتون تعلن منح الملك عبد الله جائزتها لعام 2018، من موقع يوم 2019/03/29:
21-حمود غالب عبد السلام، أثر الحوار في التعايش مع الآخر، جامعة عليكرة الهند، اضطلع عليه من شبكة ألوكة يوم 2019/04/2 .
22- أوراق ديمقراطية، التعايش في ظل الاختلاق من عهد الاستبداد إلى حكم الدستور، مركز العراق العدد الثاني 2005 .
23-إبراهيم محمد عبد الصمد محمد، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي، عبارة عن جمع في مجلة -**كلية اللغة العربية** العدد السادس والثلاثون الجزء الثاني جامعة الأزهر، مصر دون تاريخ..
24-القوصي محمد عبد الشافي، محمد مشتهى الأمم، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيسكو، الرباط، المملكة المغربية 2017.
25-عبد الستار خالد عبد الإله، الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، **مجلة الثرات العلمي العربي**، مجلة فصلية علمية محكمة، العدد الثاني –الثالث.
26-الصمدي مصطفى، المشترك الإنساني وقيم الاحترام والتعايش بين الأديان، كلية الآداب بنمسيك،الدار البيضاء، مقال بعث للأستاذة من طرف مكتبة أكاديميا العربية، يوم 3 أفريل 2019.

27-السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار المغني الرياض، ودار ابن حزم، بيروت، ط1، 1409ه /1999م.

المواقع الإلكترونية:

-28https://ww.templetonprize.org/../tp-ceremony-release-arabic.pdf.vu 29/03/2019
29 -https://ar jerusalalem.patriarchate.info /2014,vu .le 26/03/2019.
30- 1337 https://www.france24.com/ar/20190349.